فالمطلب الاول الذي عرفناه بالبرهان وهو وجوب الحدوث لجميع الاجرام هو الذي
قولنا الجزء الاول من هذا الدليل وهو ملازمته لشرطيته والمطلب الثاني وهو وجوب
القدم له جل وعلا هو الذي قولنا الجزء الثاني من الدليل وهو الاستثنائية
وقس على هذا فمثاله كثير والله الموفق واما الجايز ويقال له الممكن ايضا فمثال
الضروري منه ما مثل به في اصل العقيدة ومثال النظري منه كون اثابة الله تعالى
للمطيع جايزة لا واجبة وكون البعث جايزا لا مستحيلا ونحو ذلك من الجايزات
التي يفتقر الى برهان ولافتقارها الى البرهان عمي امرها على كثير ممن ضل اذ لم
يوفقوا للاطلاع على برهان امكانها ولهذا خالف في المثال الاول المعتزلة فجعلوا
اثابة الله للمطيع واجبة عقلا وخالف في المثال الثاني كثير من الكفرة فقالوا
وما نحن بمبعوثين وخالف فيه الفلاسفه ايضا فمنعوا البعث البدني والله سبحانه تعالى
الهادي من يشا الى صراط مستقيم فقد اتضح لك ان هذه الاقسام الثلاثة ينقسم
كل واحد منها الى قسمين ضروري ونظري وبحسب ذلك كان مجموع اقسامها
ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين وقد اقتصر في اصل العقيدة على ان
مثل لكل واحد من الاقسام الثلاثة بالضروري من قسميه طلبا للايضاح
ليلا يتشعب ويتفرق بالتمثيل بما لا يدرك العقل حكمه الى بعد تامل **باب**
في حدوث العالم واقامة البرهان القاطع عليه اعلم ان العالم بفتح اللام
اصطلح المتكلمون على ان وضعوه لمجموع ما سوى الله ولا حاجة ان يزاد
وسوى صفات ذاته لان اسم الجلالة جامع للذات العلية وصفاتها وسمي بذلك
لان الناظر فيه نظرا صحيحا يحصل له العلم بوجود الله وصفاته وهذا كما
يسمى الطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به واما مدلول العالم لغة فقد تقدم
انه اسم جنس يطلق على كل جنس من اجناس العالم على البدل كعالم النبات

وعالم

وعالم الحيوان مثلا وليس هو في اللغة اسم لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد يطلق
على كل واحد منها بل اجزا انما يطلق على مجموعها كما هو معناه في الاصطلاح واما البرهان
فحقيقته ما تركب من مقدمات ضرورية كلها او منتهية الى الضرورية وان شيت
قلت هو ما تركب من مقدمات يقينية كلها والغرض من البرهان تحصيل اليقين ووصفه
في العقيدة بالقاطع لكشف معناه لا للتخصيص اذ لا يكون البرهان الا قاطعا ويقابله
الجدل والخطابة والشعر والمغالطة فالجدل ما يتركب من مقدمات مشهورة وهي
ما اعترف به الجمهور لمصلحة عامة او بسبب رقة او حمية كقولنا هذا ظلم وكل ظلم
قبيح وقولنا هذا فقير وكل فقير تحمد اخره مواساته وقولنا هذا قتل ظلما وكل من قتل
ظلما فحسن ان يقتل قاتله وقولنا هذا كاشف لعورته وكل كاشف لعورته فمذموم فهذه الثلاثة
الامثلة مرتبة على امثال ثلاثة التي ذكرت لاعتراف الجمهور والغرض من الجدل
اقناع قاصر عن البرهان او الزام الخصم ودفعه والخطابة هي ما تالف من مقدمات مقبولة
من شخص معتقد فيه لزهد فيه ونحوه او من مقدمات مظنونة كقولنا هذا يدور في الليل بالسلاح
وكل من يدور في الليل بالسلاح فهو لص فهذا لص والغرض من الخطابة ترغيب السامعين
والشعر هو ما تالف من مقدمات متخيلة لترغيب النفس في شي او تنفيرها عنه فالاول كقوله
من يرغب في شرب الخمر هذه خمرة وكل خمرة ياقوتة سيالة فهذه ياقوتة سيالة والثاني
كقول من ينفر عن شرب العسل هذا عسل وكل عسل فهو قي حيوان فهذا قي حيوان والغرض
من الشعر انفعال النفس اي تاثرها وتكيفها بحب شي او بغضه والمغالطة ما تالف من
مقدمات شبيهة بالحق وليست بحق وتسمى سفسطة او من مقدمات شبيهة بالمقدمات
المشهورة وليست بها وتسمى مشاغبة او من مقدمات وهمية كاذبة مثال الاول قولنا
في صورة فرس في حايط هذا فرس وكل فرس صهال فهذا صهال ومثال الثاني قولنا في شخص
يخبط في البحث هذا يكلم العلما بالفاظ العلم حتى يسكتوا وكل من يكلم العلما بالفاظ العلم فهو عالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1